جامعة القـاهرة
كلية الحقـــوق

نظام الحكم فى الإسلام
بين النظرية والتطبيق

بحث مقدم من الطالب

أحمد عبد الله محمود على

لنيل درجة الدكتوراه فى الحقوق

لجنة المناقشة والحكم

أ.د/ صوفى أبو طالب	أستاذ فلسفة القانون وتاريخه ورئيس جامعة القاهرة سابقا	مشرفاً ورئيساً
أ.د/ يوسف قاسم	أستاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة سابقا	مشرفاً وعضواً
أ.د/ محمد ميرغنى	أستاذ القانون العام بكلية الحقوق جامعة عين شمس	عضواً
أ.د/ عادل بسيونى	أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه	عضواً

١٤١٩هـ = ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

صدق الله العظيم

(سورة الأنعام - الآية ١٥٣)

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير **لكل أفراد عائلتى وأخص منهم بالذكر والدى العزيز ووالدتى الحنون**، لما تحملوه فى سبيل مواصلة حياتى الدراسية من جهد ومشقة.

وأتقدم بخالص الشكر والإعزاز والعرفان بالجميل **لأساتذتى العظام** الذين تعلمت على أيديهم وفى مقدمتهم:

الأستاذ الدكتور/ **صوفى أبو طالب.**

الأستاذ الدكتور/ **يوسف قاسم.**

اللذان لم يبخلا على بعلمهما الفياض ووقتهما الثمين فجزاهما الله عنى خير الجزاء.

ولا أنسى أن أشكر كل من ساهم فى إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

الباحث

مقدمة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

ونشهد أن لا اله إلا الله ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، جاء بالرسالة الخاتمة والحنيفية السمحة، والمحجة البيضاء، ليلها كنهارها، فقدمت للبشرية أرقى نماذج الحكم والسلطان والنظام عبر الوجود الإنسانى الممتد فى عمق التاريخ مئات القرون وآلاف السنين.

فصلاة الله وسلامة على النبى الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد...

فإن دعوة الإسلام تتجه إلى كيان الإنسان كله ممسكة بجميع جوانبه المادية والروحية، وتتناول أعماله فى حياتيه الدنيوية والأخروية، تمزج بينهما وتؤلف بهما وحدة منسقة لا يمكن تصور أحد عناصرها دون الأخر، حيث الارتباط المحكم بين أجزاء هذه الوحدة فى نظام هادف وترتيب ذي مغزى.

ومن ثم فان الدين الإسلامي حين يجمع المسلمين داخل كيانه ويصهرهم فى بوتقته لا يكتفى منهم بجانب واحد يحكمه ، وإنما هو يحكمهم فى جميع جوانبهم، حيث الأحكام والمقاييس العلوية التى وضعها الخالق لتنظيم هذا الوجود الاجتماعى.

وتعد السلطة أو الحكومة من أهم هذه الجوانب التي عنى بها الإسلام أيما عناية لحماية دعوته، ونشرها، وتبليغها إلى الناس كافة، وحماية المجتمع الناشئ فى إطاره واستقرار أوضاعه ، وتطبيق شرائع الله وحدوده وتنفيذها. ومن ثم تحقيق الهدف المنشود الذى توخته رسالة الإسلام من استخلاف الإنسان على الأرض .

فقد كان من أوائل ما شرع فيه النبي صلى الله عليه وسلم عقيب هجرته للمدينة إرساء دعائم السلطة ونظام الحكم الإسلامى حيث تأسست الدولة الإسلامية، وصنعت حركة المجتمع الإسلامي على عين الوحى وتحركت بقيادة النبوة ، ولم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى إلا بعد أن اكتملت للدولة الإسلامية جميع الشرائع و النظم، ووجدت الروح التى تسيطر على الحياة السياسية وأقيم النموذج للقدوة والقياس ورسخ ما يقيم نظام الحكم فى الإسلام

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة:	١
الباب التمهيدى	
الحكم عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة	٩
الفصل الأول: الحكم عند العرب قبل الإسلام.	١٠
أولا: نظام الحكم القبلى.	١١
ثانيا: نظام الحكم فى مدن الحجاز.	١٦
ثالثا: نظام الحكم فى الممالك والإمارات العربية.	١٧
الفصل الثانى: عصر النبوة.	١٩
المبحث الأول: ظهور فكرة الدولة الإسلامية ونشأتها.	٢٠
أولا: ظهور فكرة الدولة الإسلامية.	٢٠
ثانيا: نشأة الدولة الإسلامية.	٢٤
المبحث الثانى: نظام الحكم فى عصر النبوة.	٣٠
القسم الأول	
نظرية الإمامة	
تمهيد وتقسيم:	٣٩
الباب الأول	
نشأة الفكر السياسى وتطوره عند الفرق الإسلامية وحكم وجوب الإمامة ووحدتها	٤٧
الفصل الأول: نشأة الفكر السياسى وتطوره عند الفرق الإسلامية.	٥١
المبحث الأول: نشأة الفكر السياسى وتطوره عند الشيعة.	٥٣
أولا: الفكر السياسى الشيعى باعتباره أثرا لاجتماع سقيفة بنى ساعده	٥٤
ثانيا: الفكر السياسى الشيعى باعتباره أثرا للفتنة الكبرى وما أعقبها من أحداث.	٥٦
ثالثا: نشأة البحث العلمى للإمامة عند الشيعة.	٦٧
رابعا: فرق الشيعة.	٦٩

الموضوع	الصفحة
المبحث الثانى: نشأة الفكر السياسى وتطوره عند الخوارج.	٧٠
أولا: عوامل نشأة الفكر السياسى عند الخوارج وتطوره.	٧٠
ثانيا: أطروحات فكر الخوارج على الساحة الإسلامية السياسية.	٧٣
ثالثا: فرق الخوارج.	٧٨
المبحث الثالث: نشأة الفكر السياسى وتطوره عند أهل السنة والجماعة.	٨٠
أولا: أسباب تأخر البحث العلمى لنظام الحكم عند أهل السنة والجماعة وبداية بحثهم.	٨٢
ثانيا: الفكر السياسى السنى بين نظام الحكم فى عصر الخلفاء الراشدين وبعد عصر الراشدين.	٩٠
الفصل الثانى: وجوب الإمامة ووحدتها.	٩٥
المبحث الأول: وجوب الإمامة "الخلافة".	٩٧
المطلب الأول: دعوى القائلين بعدم وجوب الإمامة وحقيقتها.	٩٨
المطلب الثانى: التحليل الشرعى لحكم وجوب الإمامة عند أهل السنة والجماعة.	١٠٤
أولا: مستند وجوب الإمامة.	١٠٤
ثانيا: طبيعة حكم وجوب الإمامة.	١١١
المطلب الثالث: مذهب المخالفين لأهل السنة فى تفسير حكم الوجوب.	١١٥
أولا: مذهب بعض المعتزلة والزيدية من الشيعة.	١١٥
ثانيا: مذهب الشيعة.	١١٦
المبحث الثانى: وحدة الإمامة.	١٢٠
أولا: الآراء الفقهية.	١٢٠
ثانيا: وحدة الأمة الإسلامية ووحدة الإمامة.	١٢٦
- العلاقة بين وحدة الأمة الإسلامية ووحدة الإمامة.	١٢٨
الباب الثانى	
أحكام نظرية الإمامة	١٣٣
الفصل الأول: شروط الإمام وتوليته.	١٣٥
المبحث الأول: شروط الإمام.	١٣٧
١- الإسلام.	١٣٨
٢- العقل والبلوغ.	١٣٨
٣- الذكورة.	١٤٠
٤- الحرية.	١٤١

الموضوع	الصفحة
٥- سلامة الأعضاء والحـــواس.	١٤٢
٦- الكفاية أو الكفـــاءة.	١٤٣
٧- العدالـــة.	١٤٣
٨- العلم بالأحكام الشـــرعية.	١٤٧
٩- الفضـــل.	١٥٠
١٠- القرشـــية.	١٥١
- أثر حالة الضرورة على شروط الخلافة عند أهـــل الســـنة والجماعـــة.	١٥٤
المبحث الثانى: تولية الإمـــام.	١٥٦
أولا: مبدأ حق الأمة الإسلامية فى اختيـــار الخليفـــة.	١٥٦
ثانيا: البيعة باعتبارها مصدرا لشـــرعية الســـلطة.	١٥٨
المطلب الأول: تولية الإمام باختيار وبيعة أهل العقد والحل نيابة عن الأمة.	١٦١
أولا: معيار تحديد أهل العقد والحـــل.	١٦٣
ثانيا: أساس التزام العامة ببيعة أهل العقـــد والحـــل.	١٦٦
ثالثا: ضوابط أو قواعد الاختيار بواسطة أهل العقـــد والحـــل.	١٦٩
المطلب الثانى: تولية الخليفة بالاستخلاف وولايـــة العـــهد.	١٧٦
أولا: الأساس الشرعى لولاية العـــهد أو الاســـتخلاف.	١٧٦
ثانيا: شروط صحة الاســـتخلاف.	١٧٨
ثالثا: مدى اعتبار رضاء أهل العقد والحل شرطا لانعقاد إمامة المعهود إليه.	١٧٩
رابعا: صور ولاية العـــهد أو الاستخلاف.	١٨٢
المطلب الثالث: تولية الإمام عن طريق الدعـــوة للنفـــس.	١٨٥
المطلب الرابع: النص باعتباره أسلوبا لتولية الإمـــام عنـــد الشـــيعة.	١٨٩
الفصل الثانى: سلطة الخليفـــة ومســـئوليته.	١٩٩
المبحث الأول: سلطة الخليفـــة.	٢٠١
المطلب الأول: المركز الشرعى للخليفة وطبيعـــة ســـلطته ومضمونـــها.	٢٠١
أولا: المركز الشرعى للخليفـــة.	٢٠١
١- الخليفة نائب عن الأمـــة.	٢٠٢
٢- الخليفة نائب عن الرســـول.	٢٠٣
٣- الخليفة نائب عـــن الله.	٢٠٣

الموضوع	الصفحة
- التوفيق بين الاتجاهات وبيان وحدة جوهرها ومضمونها.	٢٠٤
ثانيا: طبيعة سلطة الخليفة.	٢٠٦
١- سلطة الإمام سلطة تنفيذية.	٢٠٧
٢- سلطة الإمام سلطة عامة عليا.	٢٠٨
٣- سلطة الإمام سلطة مقيدة.	٢٠٩
٤- سلطة الإمام سلطة مسئولة.	٢١١
ثالثا: مضمون سلطة الإمام.	٢١١
- الوزراء.	٢١٧
- ولاة الأقاليم.	٢٢١
المطلب الثانى: الخليفة وسلطة التشريع.	٢٢٤
أولا: التشريع ابتداء.	٢٢٤
ثانيا: التشريع ابتناء "بيان حكم تقتضيه شريعة قائمة".	٢٢٨
المطلب الثالث: الشورى ومشاركة الأمة للخليفة فى أمور الحكم والسياسة.	٢٣٥
المبحث الثانى: مسئولية الإمام وانتهاء الإمامة.	٢٤٩
المطلب الأول: مسئولية الإمام.	٢٤٩
أولا: المسئولية الدينية.	٢٥٠
ثانيا: المسئولية المدنية.	٢٥١
ثالثا: المسئولية الجنائية.	٢٥٢
رابعا: المسئولية السياسية.	٢٥٣
أولا: العقوبات والإجراءات التى تتخذ فى مواجهة الخليفة عند أهل السنة والجماعة.	٢٥٤
ثانيا: الإجراءات والعقوبات التى تتخذ فى مواجهة الخليفة عند المعتزلة والزيدية والخوارج.	٢٦٢
المطلب الثانى: انتهاء الإمامة.	٢٦٦
أولا: عزل الإمام.	٢٦٦
ثانيا: الاستقالة.	٢٦٦
ثالثا: الانعزال.	٢٦٨
رابعا: مدى جواز تأقيت مدة حكم الخليفة.	٢٦٨
مبحث خاص: سلطة الإمام ومسئوليته عند الشيعة.	٢٧٢

الموضوع	الصفحة
القسم الثانى	
التطبيق العملى لنظام الحكم فى الإسلام	
تمهيد وتقسيم:	٢٧٩
الباب الأول	
نظام الخلافة فى التطبيق العملى وتطوره (١١هـ - ٦٣٢م: ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م)	٢٨٦
الفصل الأول: شروط الخليفة وتوليته فى التطبيق العملى خلال أطوار الخلافة التاريخية.	٢٨٧
المبحث الأول: شروط الخليفة فى التطبيق العملى خلال أطوار الخلافة التاريخية.	٢٨٩
أولا: التطبيق العملى لشروط الخليفة فى عصر الخلفاء الراشدين.	٢٨٩
ثانيا: شروط الخليفة بعد عصر الخلفاء الراشدين وتطورها.	٢٩٦
١- السن.	٢٩٧
٢- البلوغ.	٢٩٨
٣- الأفضلية.	٣٠٢
٤- القرشية.	٣٠٦
٥- الكفاءة.	٣١٤
٦- العلم بالأحكام الشرعية.	٣١٧
٧- العدالة.	٣٢٠
المبحث الثانى: تولية الخليفة فى التطبيق العملى خلال عصور الخلافة التاريخية.	٣٣٠
أولا: حق الأمة الإسلامية فى اختيار الخليفة.	٣٣٠
ثانيا: البيعة باعتبارها مصدرا لشرعية السلطة.	٣٣٢
المطلب الأول: اختيار الخليفة وتوليته بواسطة أهل العقد والحل خلال أطوار الخلافة التاريخية.	٣٣٤
أولا: مفهوم أهل العقد والحل وتطوره.	٣٣٤
١- مفهوم أهل العقد والحل فى عصر الخلفاء الراشدين.	٣٣٤
٢- تطور مفهوم أهل العقد والحل بعد عصر الخلفاء الراشدين.	٣٣٦
ثانيا: حالات التولية باختيار أهل العقد والحل وبيعتهم.	٣٤٢
١- حالات التولية فى عصر الخلفاء الراشدين.	٣٤٢
٢- حالات التولية بعد عصر الراشدين.	٣٤٦
ثالثا: الهيكل أو الوضع السياسى لعملية التولية وأوجه قصور نظام الاختيار بواسطة أهل العقد والحل	٣٤٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الثانى: الاستخلاف أو ولاية العهد فى التطبيق العملى خلال أدوار الخلافة التاريخية.	٣٥٦
الفرع الأول: نظام الاستخلاف فى عهد الخلفاء الراشدين.	٣٥٧
أولا: التفويض من الأمة أساس الاستخلاف فى العصر الراشدى.	٣٥٧
ثانيا: ضوابط الاستخلاف فى العصر الراشدى.	٣٦٠
ثالثا: آراء الفقهاء فى الاستخلاف وما أراه فى ضوء الأسس والضوابط سالفة الذكر.	٣٦٢
الفرع الثانى: نظام الاستخلاف أو ولاية العهد فى العصرين الأموى والعباسى.	٣٦٤
أولا: اختيار الخليفة لولى عهده وضوابطه.	٣٦٤
ثانيا: البيعة لولى العهد.	٣٧٠
ثالثا: آراء الفقهاء فى نظام ولاية العهد فى العصرين الأموى والعباسى.	٣٧٣
المطلب الثالث: الدعوى للنفس ونقل سلطة الحكم بحد السيف.	٣٧٦
المطلب الرابع: نظام التولية فى الدولى العثمانية.	٣٨٠
الفصل الثانى: سلطة الخليفة ومسئوليته فى التطبيق العلمى (١١هـ - ٦٣٢م : ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م)	٣٨٧
المبحث الأول: سلطة الخليفة فى التطبيق العملى خلال عصور الخلافة التاريخية.	٣٨٨
المطلب الأول: مركز الخليفة وطبيعة سلطته ومضمونها فى التطبيق العملى خلال عصور الخلافة التاريخية.	٣٨٨
الفرع الأول: مركز الخليفة وطبيعة سلطته.	٣٨٨
أولا: مركز الخليفة وطبيعة سلطته فى عصر الخلفاء الراشدين.	٣٨٩
ثانيا: مركز الخليفة وطبيعة سلطته فى العصور التالية لعصر الراشدين.	٣٩٢
الفرع الثانى: مضمون سلطة الخليفة وتطوره خلال عصور الخلافة التاريخية.	٤١١
المرحلة الأولى: الخلافة سلطة حكم وسياسة.	٤١١
١- عصر الخلفاء الراشدين.	٤١١
٢- العصر الأموى والعصر العباسى الأول.	٤١٧
المرحلة الثانية: الخلافة مركز دينى وسلطة اسمية أو كيان معنوى مجرد من السلطة الفعلية.	٤٢٠
المرحلة الثالثة: عودة الخلافة كسلطة حكم وسياسة.	٤٢٨
المرحلة الرابعة: الخلافة رمز دينى مجرد من أى سلطة.	٤٣٠
المطلب الثانى: الخليفة وسلطة التشريع فى التطبيق العملى خلال عصور الخلافة التاريخية.	٤٣٣
أولا: التشريع ابتداء "مبدأ الحاكمية أو سيادة الشريعة الإسلامية".	٤٣٣

الموضوع	الصفحة
ثانيا: التشريع ابتناء وتطوره خلال عصـــور الخلافـة.	٤٣٧
المطلب الثالث: الشورى ومدى مشاركة الأمة للخليفـة فـى أمـور الحكـم والسياسـة فـى التطبيق العلمى خلال عصور الخلافـة التاريخيـة.	٤٤٨
أولا: عصر الخلفاء الراشـدين.	٤٤٨
ثانيا: الشورى فى التطبيق العملى بعد عصـر الراشـدين.	٤٥٤
المبحث الثانى: مسئولية الخليفة فى التطبيق العملى خلال عصور الخلافة التاريخية	٤٦٣
أولا: المسئولية الدينيـة.	٤٦٣
ثانيا: المسئولية المدنيـة .	٤٦٧
ثالثا: المسئولية الجنائيـة.	٤٦٨
رابعا: مسئولية الخليفة سياسيا عن أعماله فى التطبيق العملى خـلال عصـور الخلافـة التاريخيـة.	٤٦٩
الباب الثانى	
مدى إمكانية تطبيق نظام الخلافة الإسلامية فى العالم الإسلامى المعاصر.	
تمهيد وتقسـيم:	٤٩٣
الفصل الأول: معوقات تطبيق نظام الخلافة فى العـالم الإسـلامى المعـاصر.	٤٩٨
المبحث الأول: انتشار الفكر العلمـانى وسـيطرته.	٤٩٩
المطلب الأول: علمنة الروابط الاجتماعيـة والسياسـية.	٥١١
المطلب الثانى: علمنة التشـريع.	٥١٨
المطلب الثالث: علمنة التعليـم.	٥٢٨
المبحث الثانى: تعدد الدول فى العالم الإسـلامى وغيـاب الديمقراطيـة.	٥٤٠
أولا: تعدد الدول فى العالم الإسـلامى.	٥٤٠
ثانيا: غياب الديمقراطيـة.	٥٤٤
المبحث الثالث: التخلف والأميـة.	٥٥٦
الفصل الثانى: مقومات تطبيق نظام الخلافة الإسلامية وأسلوب تطبيقـها فـى العـالم الإسـلامى المعـاصر.	٥٦٤
المبحث الأول: المقومات الأساسية لتطبيق نظـام الخلافـة.	٥٦٤
أولا: المقومات المستمدة من الشـريعة الإسـلامية.	٥٦٤
ثانيا: المقومات المستمدة من التكـامل الاقتصـادى والاسـتراتيجى.	٥٧٢
ثالثا: المقومات المستمدة من التضامن والتعـاون الإسـلامى المعـاصر.	٥٧٦
المبحث الثانى: أسلوب تطبيق نظام الخلافة الإسلامية فى العالم الإسلامى المعاصر.	٥٧٩

الموضوع	الصفحة
أولا: الأسلوب الذى يجب اتباعه لإعادة تطبيق نظـــام الخلافـــة الإســـلامية.	٥٧٩
١- التدرج فى إعداد المجتمـــع الإســـلامى.	٥٨٠
٢- التدرج فى تكوين الدولة المسلمة وفى مجالات التعـــاون بيـــن دول العـــالم الإســـلامى.	٥٨٢
٣- التدرج فى تحقيق الوحدة السياسية عن طريق المنـــــهج التكـــاملى الاقتصـــادى.	٥٨٣
ثانيا: شكل الدولة الإســـــلامية.	٥٩٥
ثالثا: مؤسسات نظام الخلافة الإسلامية وكيفية بنائها فـــى العصـــر الحـــاضر.	٥٩٧
رابعا: رصد الظواهر المؤكدة لواقعية تصور إعادة تطبيـــق نظـــام الخلافـــة الإســـلامية.	٦٢٣
الخاتمـة.	٦٢٩
قائمة المراجـــع	٦٣٩
الفـــهرس	٦٦٩